ثالثا نحن فى الشرق أقوياء كأفراد ضعفاء كجماعة . كل بلد من بلدان الشرق له عناصر قوته فى المال أو فى الرجال ، فى العدد أو فى العَتاد ، فى الموارد الطبيعية أو فى العقول البشرية ولكننا نفشل فى توحيد صفوف هذه الجهود. فعندما نجتمع كمسئولين عن هذا الجزء من الكرة الأرضية فإن النتائج تأتى مخيبة للانتظارات والتوقعات .

إما أن نختلف بصوت يسمعه القاصى والدانى وإما أن نتبادل الكلمات والعبارات المعسولة دون ثمر وكأننا نطحن الماء أو الهواء

والغرب سريعا ما يتفقون بما يحقق رفاهية شعوبهم فعلى المستوى الصناعى نجد مجلس الدول الثمانية الصناعية وعلى المستوى الأوروبى نجد الاتحاد الأوروبى الذى يضم ٢٥ دولة . وكل قراراتهم بالإجماع حتى عندما خرجت دولتان (فرنسا وهولندا) عن الموافقة على دستور الاتحاد لم يكن هذا ضد الوحدة ولكن رأى شعبا الدولتين أن سلطات الاتحاد تجاوزت فى سطوتها وقالوا إننا لا نقبل أن تكون لوكسمبرج هى كل شيء فى حياتنا. وخضعت حكومتا الدولتين لرأى شعبهما وإن كان مخالفا للحكومتين.

متى تجتمع كلمة العرب كما يفعل أهل الغرب مع أن الفرق بيننا وبينهم هى نقطة واحدة بحرفى العين والغين أما المسافات المعنوية والفكرية فتزيد على أميال المسافات الجغرافية.

المسيحيون طوائف ومذاهب شتى ، المسلمون طوائف وفرق يصل عددها إلى ٧٢ فرقة ، اليهود طوائف وفرق . وليس فى كل هذا عيب، لأن التعددية تثرى لا تفقر، واختلاف التفسير والتأويل يناسب تعددية الفكر ومستوياته. ولكن لماذا ندخل تفسيراتنا وكأنها الحقائقُ المطلقة التى ينبغى أن يخضع لها الجميعُ ومن خالفنى فكرى صار عدوى .

والغرب لديه التعددية الدينية والطائفية التى تصل بالبعض منهم وهم كثرَة إلى الإلحاد والكفر أو الشطط فى طرق العبادة حتى عبادة الشيطان. ولكنهم فى الغالب